لماذا البخاري !

الحمد لله القائل "

" وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " [آل عمران 78] .

خرج نكرة مغمور يريد الشهرة والظهور على أمة الإسلام بما لم يأت به الأوائل ، فقد خرج دجال يدعى أوزون بسلسلة تجنيات على أئمة الإسلام ورموزه بما يعد طعنا في صميم الدين يحاول وهو وأمثاله به شد الانتباه والصعود للهاوية من خلال الإتيان بشواذ الأفكار ، غافلين عن جهلهم بما ومن يحاربون .

الرجل يحارب البخاري ويحارب الشافعي ويحارب سيبويه ، وكأنما حاز العلم من جميع جوانبه ، فكل من قبله متجني أما هو فحامي حمى الفكر والصواب المطلق .

بالطبع كتابات أوزون لا تعدوا كونها محاولات فاشلة للنيل من الإسلام من خلال ضرب الصحابة والتشكيك فيمن حملوا شعلة الإيمان للبشرية وصولاً إلى خير البرية صلى الله عليه وسلم .

ويتساءل د.العجمي الدمنهوري الرئيس السابق لقسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر وأستاذ فلسفة الحديث لماذا البخاري دائما؟! .. إن الأحاديث التي يطنطنون بها لم ينفرد بها البخاري وإنما هي موجودة في موطأ مالك قبل البخاري وموجودة في صحيح مسلم وفي كتب التفسير التي ظهرت بعد البخاري كابن كثير على سبيل المثال ويؤكد د.العجمي أن هدم صحيح البخاري على اعتبار انه أصح كتب السنة هو هدم للسنة المطهرة كلها وهو ما يقصده تماما من يدعون هذه الافتراءات موضحا إن كلام الكاتب عن عدم تدقيق الإمام البخاري يعد خيالا في خيال وليس تدقيق الإمام البخاري ذلك أن هناك علوما تبحث في صحة الحديث والدليل علي ذلك أننا نجد الحديث الصحيح والحديث الحسن والضعيف والموضوع وهناك كتب في الغريب وكتب في أسباب ورود الحديث كما ان لمدرسة الحديث رجالا قاموا بخدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من نواحي العلم وكل الشبهات التي جاءت علي الأحاديث النبوية ليست جديدة ومردود عليها من علماء الحديث.

ويضيف د.العجمي أن البخاري إذا أخطأ فهو بشر يصيب ويخطئ ولكنه هنا يدافع عن صحة السنة بكاملها وليس عن البخاري كشخص جمع في كتابه بين علوم كثيرة في الحديث منها علوم الإسناد وعلوم العلل وعلوم الجرح والتعديل وعلوم الرجال وعلم الفقه وأصوله وعلوم اللغة وآدابها إلى آخر تلك العلوم وقد شهد له الإمام النسائي والمحدث الفقيه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي صاحب المستخرج على البخاري وأحد أئمة القرن الرابع الهجري وكذلك العقيلي أحد أئمة نفس القرن، كلهم شهدوا بأن البخاري اصح كتب السنة ويؤكد د.العجمي أن حديث الهجاء الذي ذكره هذا الكاتب 'اهجهم وجبريل معك' هو حديث عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت «أهج المشركين فإن جبريل معك».

فهو هجاء وارد في زمان الحرب مثله مثل الشعر الذي يلهب الحماسة أو يضعف من معنويات العدو فكيف يعقد الكاتب هذه المقارنة غير المقبولة بتساؤله هل كان جبريل مع حسان بن ثابت في كلامه في حادث الإفك؟ أي .. !!شطط هذا الذي جعله يعقد هذه المقارنة خاصة وفي صحيح مسلم قالت عائشة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لحسان «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت (ما دافعت) عن الله ورسوله » .. أي أن التأييد لا يكون إلا في الدفاع عن الله ورسوله وهو أمر طبيعي والتفكير في غيره وكتابته بهذا الأسلوب يدل على سوء القصد دون شك.

وأن [العلق 1] [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ]ويؤكد د.العجمي أن أول ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق هو الأقوال المتعددة التي اختلفت في أول آية نزلت هي أقوال واجتهادات للصحابة ليس فيها شيء مرفوع إلى الرسول صلي الله عليه وسلم فلا يمكن ان نقول أنها أحاديث متضاربة وإنما قد قال كل بما علم ولم يترك العلماء الأمر دون شرح ففسروا ذلك بان هناك أول ما نزل على الإطلاق وهو 'اقرأ' وهناك أول آية نزلت لتخبر الرسول صلي الله عليه وسلم بنبوته ورسالته 'يا أيها المدثر' ونفس القول ينطبق على آخر ما نزل من القرآن فنقول ان هناك آخر ما نزل على الإطلاق وأن هناك آخر مقيد بمعنى انه آخر ما نزل في حكم من الأحكام أو آخر ما نزل في العقيدة وكما سبق وأشرنا أن الأقوال كلها ليس فيها قول مرفوع إلى النبي صلي الله عليه وسلم كأن يقال أن

آخر آية نزلت في أمور العقيدة "اليوم أكملت لكم دينكم" وأن آخر آية نزلت في الأحكام "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها" .

موقع الطريقة الدومية الخلوتية